باب شؤون المرأة
وتدبير المنزل

قد فتحنا هذا الباب لكي ندرج فيه كل ما يهم المرأة واهل البيت معرفته من تربية الاولاد وتدبير الصحة والطعام واللباس والشراب والمسكن والزينة وسير شهيرات النساء ونحو ذلك مما يعود بالنفع على كل عائلة

الرجال والنساء : بين الابتكار والتقليد

هل الفريقان متساويان في القوى العقلية
والقدرة على استعمالها

اذا تناقشت مع زوجتك او اختك او صديقتك اعترفت كلٌّ منهنّ ان النساء عامة اصغر قامة من الرجال واخف وزناً واضعف عضلاً واقل صبراً على المتاعب . ولكن اطلب اليهن ان يعترفن لك بانهنّ اضعف ذكاء من الرجال وهناك الويل الاكبر والشر المستطير

فانهُ قد انقضت على الانسان عصور طويلة وتفوّق الرجل العقلي لا ينازعهُ فيه منازع. ولكن الحال انقلبت الآن. فالفتاة التي تحررت من قيود الماضي وفازت بنصيب كبير من الحرية في جميع مناحي الحياة اخذت تنازع الرجل دعواهُ بتفوقهِ العقلي

فما هي الحقيقة وهل النساء والرجال من طبقة واحدة في القوة العقلية ؟ ان الفيلسوف الالماني الكونت كيزرلنغ زار اميركا مؤخراً ولخص ما رآهُ فيها من التحول الاجتماعي بقولهِ انهُ رأى الجنس اللطيف مسيطراً على اميركا من اقصاها الى اقصاها

على ان هذا رأي مبني على مشاهدة قد تكون سطحية وتأمل قد لا تؤيدهُ الحقيقة والامتحان. ولكن الاستاذ پاتز احد اساتذة جامعة كورنل الاميركية بحث في الموضوع بحثاً علمياً . فانهُ تناول دماغ السيدة هلين جاردنر التي كانت زعيمة لسوية مشهورة قبل موتها ودرسهُ درساً علمياً دقيقاً فكانت النتيجة التي وصل اليها انهُ وجد في درس هذا الدماغ ادلة وافرة على انهُ ليس ما يستلزم ان يكون دماغ المرأة اصغر او اضعف

من دماغ رجل من رتبتها . ذلك ان جامعة كورنل لديها مجموعة من أدمغة بعض الناس المشهورين الذين يوصون بحفظ أدمغتهم بعد موتهم فيها تكون اساساً لدرس الدماغ وقد وهبت المس جاردنر المذكورة دماغها لهذه المجموعة بعد وفاتها

فلما قال الدكتور پاز قولهُ السابق تناولتهُ الجرائد ونشرتهُ باحرف كبيرة على انهُ فوز كبير للقضية النسوية . مع انهُ قول عالم حذر مقيد بقيود يصعب معها اطلاق الحكم بان دماغ المرأة ودماغ الرجل من رتبة واحدة

فقد وجد هذا الاستاذ ان دماغ مسز جاردنر يزن ١١٥٠ غراماً ولما قورن هذا الوزن بوزن دماغ المستر ويلدر احد مؤسسي مجموعة كورنل وُجد الدماغان من وزن واحد فكانت هذه المقارنة منشأ قول العالم بانهُ لم يرَ ما يوجب ان يكون دماغ المرأة اصغر او اضعف من دماغ رجل من رتبتها . ومع ذلك فوزن كل من هذين الدماغين اقل من متوسط وزن الدماغ في الرجال وهو يتباين من ١٣٠٠ غرام او ١٤٠٠ غرام وقد عرف في التاريخ ثلاثة رجال بلغ وزن دماغ كل منهم ٢٠٠٠ غرام اشهرهم تورجنيف الروائي الروسي الشهير

ولما تناول الاستاذ پاز دماغ مسز جاردنر بتحليل نوعهِ وجد فيهِ «كثيراً من المادة السنجابية التي لا تفوقها مادة سنجابية في مجموعة الادمغة التي في جامعة كورنل »

فلدينا اذاً دماغ امرأة متوسط الحجم عالي النوع ومع ذلك لا نستطيع ان نثبت من هذه المقاييس شيئاً يتعلق بموضوعنا

ان قياس ذكاء رجل بكبر رأسهِ او صغرهِ صار امراً لا يعبأ بهِ الآن. فقد قرأت في الصحف اليومية منذ مدة خبرين استرعيا نظري . الاول ان احد العلماء عثر على جمجمة ليس لها مثيل في سنها والآخر يتعلق بدماغ رجل مشهور بلغ حدًّا ادنى تقريباً من الصغر . فمن هما صاحبا هذين الدماغين

ان صاحب الاول رجل من متوحشي افريقيا . وصاحب الثاني اناتول فرانس اشهر كتاب فرنسا الذي توفي منذ ثلاث سنوات . ولقد ذكرت سابقاً ثلاثة رجال بلغ وزن دماغ كل رجل منهم ٢٠٠٠ غرام والغريب ان احد هؤلاء كان معتوهاً !

وعليهِ لا نستطيع ان نقيس ذكاء المرء بحجم رأسهِ او وزن دماغهِ

فما هو السبيل الى الفصل في هذه المسألة التي تهم الرجال والنساء على السواء

لنعمد الى التاريخ . فقد جمع الاستاذ كاتل احد اساتذة الفلسفة العقلية بجامعة

كولومبيا سيّر الفرس من اشهر نوابغ التاريخ فوجد ان واحداً وثلاثين من هؤلاء النوابغ كانوا نساء . اي ان نسبة الرجال العظام الى النساء العظيمات كانت نسبة ثلاثين الى واحد . وزد على ذلك ان الدكتور كاتل وجد ان ١١ امرأة من هؤلاء كنّ ملكات ورثن الملك وراثةً وان ثمانيَ منهن حُسبن عظيمات لاسباب طارئة كاشتهارهن بالجمال وان عشراً اشتهرن بالادب وان المرأتين الباقيتين هما سافو الشاعرة اليونانية وسيرتها اشبهُ بالاساطير منها بالتاريخ المحقق والثانية هي جان دارك بطلة فرنسا المقدسة

فاكثر تفوق النساء كان بالتعبير عن معاني الحياة تعبيراً تتقد الحرارة والعاطفة في جوانبهِ . ولقد ثبت من بحث حديث في مقارنة النساء المشهورات ان ٥١٫٦ في المائة منهنّ اشتهرن ككاتبات و ١١٫٢ كممثلات ولم يشتهر بالعلم الاّ سيدتان هما جين اوفر ومدام كوري وتكادان تكونان السيدتين الوحيدتين اللتين امتازتا بذلك الاولى بعلم الاجتماع والثانية بالطبيعيات . والخلاصة ان هذا الوجه من البحث يفضي الى القول بان النساء لم يجارين الرجال في ميدان الارتقاء العقلي وترقية الفكر الانساني

فما هو السبب ؟ لماذا نجد النبوغ بين النساء نادراً

يقول بعض الرجال : « لان النساء اضعف ذكاءً من الرجال »

فيرد النساء : « ولماذا لا يظهر ذلك في مقاييس الذكاء التي ابتكرها الرجال واثبتوا بها ان متوسط ذكاء الفتاة في المدرسة اعلى من متوسط ذكاء الفتى وذلك حتى بلغا سن المراهقة وحينئذٍ يسبقها الفتى . وانهُ اذا اخذنا متوسط ذكاء الفريقين قبل البلوغ وبعدهُ وجدناهما متقاربين » ؟

على اننا اذا نظرنا في الدروس التي تتفوق فيها الفتاة والدروس التي يتفوق فيها الفتى وجدنا الفتاة تظهر امضى ذكاءً في الدروس التي لا تحتاج الى نصيب كبير من التفكير والتحليل والابتكار كالتهجية وتعلم اللغات فانها تقبل على ما يجب ان تتعلمهُ بمحافظة قوية وتتعلمهُ للحال غير مترددة او متحيّرة فانها لا تقف مثلاً لتسأل عن سبب الاختلاف في تهجية لفظين مع ان لفظهما واحد ؟ وذلك سبب تفوقها في نيل الدرجات المدرسية

اما الفتى فلا يسلّم بشيء لان المعلم قالهُ او لانهُ قرأهُ في كتاب ولكنهُ يطلب ان يعرف السبب . تراهُ دائماً حرّاً متسائلاً ممتازاً في دروس تحتاج الى البحث والمقارنة كالطبيعيات والكيمياء والتاريخ امتيازهُ بابتكار وسائل جديدة لعمل اعمال قديمة

وهذا الفرق بين الفتاة والفتى يستمرُّ فيهما بعد خروجهما من المدرسة . وعليه يصح القول ان عقل المرأة اقرب الى المحاكاة والتقليد من عقل الرجل كما ان عقل الرجل اقرب الى الابتكار والاقدام من عقل المرأة

فتردّ النساء على هذه الاقوال بقولهن « ان الفرصة لم تتح بعد لنجنس اللطيف لكي يبرهن عن مقدرته ونبوغه . فقد انقضت عليه عصور لزم فيها مقر العائلة يرضع النوابغ ، حين كان الرجال يكتشفون المكتشفات ويستنبطون المستنبطات ويبتكرون الآراء والمذاهب ويبنون الحضارة على اسس متينة

وفي هذا الجواب نصيب كبيرٌ من الصحة . ولكن لماذا لم تتفوق النساء في اعمال هي في الواقع من اعمال النساء لا من اعمال الرجال كابتكار الازياء النسوية وفرش البيوت وفلسفة الاطفال العقلية

كذلك نرى ان النوابغ الذين بلغوا اعلى ذرى الشهرة والعظمة لم يبلغوها بالسير على الدمقس والحرير . فكم بلوا من الوان الالم والعذاب والفشل والاعراض . ان كورو المصور الفرنسي مثلاً قضى ثلاثين سنة يتقلب على فراش الفقر والجوع قبلما تمكن من ان يبيع واحدة من صوره . ويتهوفن الموسيقي الشهير كان على أعظم جانب من الفقر حتى انهُ لم يتمكن من صنع بذلة رسمية سوداء لدخول الاوبرا وادارة «سمفونيتهُ الخامسة » ففضل ذلك مرتدياً بذلة عادية خضراء اللون . وثيودور روزفلت كان مريضاً ضعيف البنية في حداثته فغالب المرض والضعف حتى غلبهما قبلما صار رئيس امة وسيّاداً مشهوراً . واضطر ديموستينوس الاثيني ان يتغلب على عاهته قبلما صار من اعظم خطباء التاريخ . والدكتور جورجاس الذي فاز على الحمى الصفراء تلقى علومهُ الطبية في ثوب مرقع بقطع من قمة قديمة . واذا اراد الكاتب ان يتوسع في ذكر النوابغ الذين من هذا القبيل لزمهُ لذلك مجلد ضخم

فلحتجاج المرأة بان الفرصة لم تتح لها لتظهر مقدرتها ونبوغها تضعف ازاء هذه المصاعب العظيمة التي لقيها اشهر نوابغ التاريخ وتغلبوا عليها

فتجيب النساء ان الفتاة تولد يحفُّ بها الشعور بضعفها وعدم مقدرتها فتضعف ثقتها بنفسها ويقضي على املها في القيام بعمل مفيد فتتكش وتتراجع في ميدان الحياة بدلاً من ان تواجه مشكلاتها وتبتكر طرقاً لحلها

ولكن هذا القول غير كافٍ لتعليل قلة النابغات . فكل انسان يمرّ في دور يشعر فيه انهُ محتقر مرذول عاجز عن القيام بعمل من الاعمال . واذا رجعنا الى التاريخ وجدنا طائفة من امجد صفحاته مكتوبة باقلام رجال ضعاف استمدوا من ضعفهم قوة وانتزعوا الفوز من انياب الفشل . ويرتاي الاستاذ لوبا استاذ الفلسفة العقلية في جامعة برن مور ان في العالم مئات من الرجال اصحاب الاعمال الجيدة دفعهم الى طلب الترقي والتفوق شعورهم بضعفهم العقلي او الجسدي . فسرّ نجاحهم ليس تفوقهم على غيرهم ذكاء ولكن تفوقهم على غيرهم مضاء في استعمال ذلك الذكاء وان كان عاديًّا

وهذا هو سرّ انفراد الرجال بالنبوغ الى الآن . فذكاء الرجال ليس اعظم من ذكاء النساء . ولكن الرجال اكثر مضاء في استعمال هذا الذكاء او انهم كانوا كذلك حتى الآن

وسبب ذلك ان في جسم الرجل مقداراً من القوة البدنية اعظم منهُ في جسم المرأة . واذا سألت البيولوجيّ عن سرّ ذلك اجاب ان السرّ في الغدد الصماء فان هذه الغدد تفرز في الدم مفرزات تجعل جسم الرجل اكبر حجماً واقوى عضلاً وامضى عزيمة . فاذا وقفت بعض هذه الغدد عن افراز مفرزاتها لسبب ما فقدَ الرجل صفات الرجولة التي يمتاز بها . وقد نقل بعض العلماء هذه الغدد من ديك وزرعوها في دجاجة فظهرت في الدجاجة صفات الديك

وحين نفكر في رجل كاديصن يشتغل ١٦ ساعة كل يوم في معمله او كبادروسكي جالساً الى البيانو ١٢ ساعة كل يوم للتمرن عرفنا ما هو النبوغ . وقد قال اديصن في ذلك « النبوغ واحد في المائة إلهام و٩٩ في المائة عرق »

ولكن ما هو النبوغ ؟ هل يطلق النبوغ على تلك الاعمال العظيمة التي تستلفت النظر ويشار اليها في صفحات التاريخ كاستنباط آلة او اكتشاف حقيقة طبيعية او تدويخ مملكة او حفر تمثال او تصوير صورة او نظم قصيدة او غير ذلك . ألا يصح ان نطلق لفظة نبوغ على الاعمال الوديعة الهادئة التي تتم في زوايا البيوت من غير طنطنة او اعلان وهي في لزومها لترقية المرأة عظيمة وخالدة كالاعمال التي تستلفت النظر ؟ اذا اتفقنا على ذلك فلا بدَّ من ان نحسب النساء اللواتي تفوقن في محبّهن وعطفهن وتدبيرهنّ ليوتهن في درجة واحدة من العظمة كالمخترعين والمكتشفين ورجال الفنون

لقد كانت المرأة منذ فجر التاريخ مدفوعة بعامل خفي لتفوق وتمتاز حبيبة وزوجة وامًّا وربة بيت . ومن يستطيع ان ينكر عليها تفوقها في ذلك . حتى النساء اللواتي يوضعن في مصاف الرجال من حيث مقدرتهن العقلية لم يفقدن هذا الشوق النجوج . ويقال ان مدام كوري العالمة الشهيرة كانت سائرة في اميركا بعد الحرب ولما مرَّت امام بيت صغير تحيط به حديقة غناء التفت الى رفيقها وقالت « لقد كنت اتوق كلَّ حياتي ان يكون لي بيت كهذا »

وفي هذا الشوق نسر على السبب الاساسي لقلة النوابغ بين النساء على ما نفهم من لفظ « النبوغ » عادة . ذلك انهن لا يردن ان يكن نوابغ . بل يردن ان يكن نساء وحسبهنَّ ذلك فخراً . انتهى عن مجلة العلم العام الاميركية

تعليم الاطفال

ما يجب ان يعلَّموهُ وما يجب ان لا يعلَّموهُ

اول ما يلاحظ في الاطفال كثرة السؤالات التي يسألونها حالما يتعلمون الكلام ورغبتهم في ان يلمسوا بايديهم ما يرون باعينهم ويديروا شكل كلّ ما يقع في ايديهم اذا استطاعوا ذلك ويقلدوا كل ما يرون اما بالرسم على الورق او بجبل الطين وعمل التماثيل على صور واشكال شتى

والطفل يكثر من السؤال اعتقاداً منهُ ان ابويه وكلَّ كبير غيرهما يحيطون علماً بكلّ شيء وقد جرت عادة اكثر الوالدين ان يتبرموا اطفالهم عند الاكثار من المسائل ظنًّا منهم انهُ من قبيل الفضول في الكلام وهذا وهم اذ لكل معلول علةٌ وعلّةُ اكثار الاطفال من السؤال تنبه قواهم العقلية وغوّها فاذا لم يجبهم والدوهم اجوبة ترضيهم لم يسكتوا بل تحوّلوا الى غيرهم واذا لم يرتضوا باجوبة هؤلاء عادوا وقد تولاهم الخذلان وخيبة الامل

ومن اعظم اغلاط الوالدين اشتغالهم بشؤون الحياة اليومية عن النظر في مصالح اطفالهم مهملين امر المستقبل تلبياً بالحاضر او تاركين تربية اولادهم للصادفة او يسلمونهم الى المربيات والخادمات وهنَّ لا يعلمن مطالب الطفولة وواجباتها فيقلنَ في انفسهنَّ اذا كان الوالدون لا يهتمون باطفالهم افنكون نحن اكثر اهتماماً منهم بهم فيشرعن في العناية بمظاهرهم الخارجي ستراً لحاجاتهم الحقيقية

ومن عادة الاطفال عند ولادة اخ او اخت لهم ان يسألوا والديهم من اين اتى هذا المولود فيحار بعض الوالدين في الجواب عن هذا السؤال لاسيما وهم لا يريدون ان يضللوا صغارهم ويجيب آخرون عليه بقولهم ان الله بعثهُ وآخرون انهم اشتروهُ او ان القابلة جاءت به . والغالب ان الاولاد يسكتون على امثال هذه الاجوبة ولكنها اجوبة لا تفيدهم شيئاً ولا تبيّن لهم حقيقة . والذين يجيبون بها وباشباهها يعتمدون على قول من قال ان الجهل فضيلة وان اساس العفاف والطهارة قلة المعرفة وحجتهم في ذلك ان نواميس ولادة الاولاد قد حُطت عن مقامها السامي الى الدرك الاسفل فلا يحسن بالصغار ان يطّلعوا على حقيقتها

والحقُّ ان لا ظلام الاَّ ظلام الجهل ومعظم الذين ساروا في ذلك الظلام عثروا وسقطوا سقوطاً لم ينهضوا منهُ وقليل منهم وصلوا الى سن البلوغ وقواهم سليمة من الضرّ والاذى . فهل يجب على الوالدين ان يخبروا اولادهم بسرّ وجودهم وهم صغار ويربوهم على المبادىء والتصورات السامية في خلال ذلك . هذا سؤال تصعب علينا الاجابة عنهُ لاننا لا نعلم ماذا تكون نتيجة ذلك . قالت كاتبة انكليزية مشهورة ما يأتي :—

« اذا سأل الولد الصغير امهُ سؤالاً من ضمني ومن اين اتيت فالغالب ان تجيبهُ على ذلك جواباً اولى بها ان لا تتفوه به وان يكن صحيحاً وهو ان الله صنعك . اذ هذا الجواب من حيث الصحة هو مثل قولها لابنها اذا افرط في الاكل واصيب بسوء الهضم ان الله ابتلاك به . أليس خيراً لها ولهُ ان تقول انك اتيت من ابيك وامك يا ولدي فقد صنعت من جسمينا فانت جزء منا . وقد نموت فيك كما تنمو البزرة في الثمرة وحملتك شهوراً طوالاً تحت قلبي حيث صوّرت ولبثت الى ان ولدتك بالتعب والالم . الا يتعلّق قلب الولد بها متى اطلع على نسبته اليها بهذا القول اكثر مما يتعلق بها بالقول الآخر الذي لا يروي به غليلاً فيتطلب الحقيقة حتى اذا وجدها حفظها سرًّا لا يبوح به خشية ان تعدَّ معرفتهُ لهُ جرماً عليه »

هذا ما قالتهُ تلك السيدة وليس في تاريخ العمران ما يدلُّ على ان افشاء سر الحمل والولادة للاولاد اسلم عاقبة من اخفائه عنهم الى ان يبلغوا اشدهم . ويظهر لنا ان الاخفاء الى سنٍّ معيَّنٍ اسلم عاقبة وان صرف الاذهان عن هذا الموضوع أفاد الامم التي تصرف الاذهان عنهُ كما ان تنبيه الاذهان اليه منذ الصغر اضرَّ غيرهم من الامم . اما الاطفال فليس

من الضروري اخبارهم بكل شيء ولا هم يصرون على معرفة كل شيء . واي شيء نطلعهُ حتى العلم حتى نخبرهم بحقيقتهِ فاذا قلنا لهم ان اخاكم الصغير هدية من الله لا تكون أبعد عن الصواب من قولنا لهم انهُ من والديكم ولا هو اسهل عليهم ادراكاً من قولنا لهم ان سوء الهضم من كثرة الطعام

وكما يجب على الوالدين ان يطلعوا اولادهم على ما تفيدهم معرفتهُ يجب عليهم ان يخفوا عنهم ما تضرهم معرفتهُ

تهذيب النساء

معرفة النفس باب الصلاح والاصلاح وعليهِ قال احد الفلاسفة « أيها الانسان اعرف نفسك » فان الذي يرى نفسهُ كما هو يسهل عليهِ اصلاح عيوبهُ والذي يرى نفسهُ فوق ما هو تخفى عليهِ عيوبهُ ولكنها لا تخفى على غيرهِ

لا تكاد تصفح مجلة من مجلات الغربيين الشهيرة او تقرأ كتاباً من كتبهم الاجتماعية الاَّ وترى فيهما بحثاً في الموضوعات السرانية التي هي اساس التمدن الغربي كحرية المرأة ومقامها في الهيئة الاجتماعية وما اشبه . والغريب في ما يكتبونهُ عن المرأة عندهم انهم يصفون لك حالها باوصاف لا تكاد تميزها عن المرأة الهمجية فيغضون عن حسناتها ويكبرون سيئاتها قصد الاصلاح لا غير

اطلعنا في جزء قديم من احدى المجلات الانكليزية على مقالة تحت عنوان « تدبير المنزل والامة » قالت فيها ما خلاصتهُ لانهُ ينطبق علينا في بلدان الشرق : —

اذا جئنا في قرى البلاد نرى فيها كثيرين من الاولاد ذوي الاوجه المنتفخة والاجسام الضئيلة والصدور الضيقة والافواه التي لا اسنان فيها مثلما نراهُ في اكثر شوارع لندن ازدحاماً . وعليهِ فلا يمكن ان يكون الازدحام سبب ذلك بل السبب الحقيقي الوحيد ان نساءنا لا يعلمن شيئاً من الواجبات التي فرضتها الطبيعة عليهن . فان البنات كثيراً ما يتزوجن باكراً وهن لا يعلمن ما اذا كنَّ صالحات لحمل الاولاد ولا كيف يربينهم بعد ولادتهم . وتراهنَّ يفتخرن بما تعلمن في المدارس من العلوم البسيطة فاذا سألتهن اين تشترى او ما هي طريقة استخراج الفائدة المركبة فربما اجبنَ بالصواب ولكنَّ تمرينهنَّ على الاشغال المنزلية البسيطة على ايدي امهاتهن اولاً وايدي

مربيات يختزن لذلك ثانياً من الامور التي اهملت الآن بعد ما كان المعوَّل عليها في سالف الزمان . وغاية ما تسعى اليه البنت اذا لم تتزوج ان تدخل في خدمة التلغراف او تتعلم الكتابة على الآلة الكتابية لا ان تكون خادمة في المنازل. وأما التي تتزوج فان في رأسها قدراً كافياً من المعرفة يجعلها تحتقر الاشغال البيتية وتكبُّ على قراءة الجرائد والمجلات الرخيصة الثمن التي تصدر بالالوف لمطالعة البنات اللواتي من طبقتها وتشتري معظم طعام عائلتها ولباسها من الخارج فلا تتعب بطبخ ولا خياطة وهمها الاول فطم طفلها باسرع ما يمكن تخلصاً من تعب الرضاع

وليس ثمت سوى وسيلة واحدة لاصلاح بنية الاولاد وهي تعليم النساء الواجبات المنزلية التي كانت تخر امهاتهنَّ وجداتهنَّ وسبب سعادتهنَّ مثل عمل الخبز والطبخ والخياطة وتربية الاولاد والعناية بانفسهنَّ قبل ولادة اولادهنَّ فان المرأة الانكليزية الآن من أكثر نساء الارض جهلاً لتدبير منزلها وقد كانت افضلهنَّ في ذلك منذ مائتي عام

وربَّ معترضة تقول لماذا اذهب الى المطبخ واراقب ما يجري فيه اذا كان عندي من هو اخبر مني بذلك . فالجواب انهُ اذا كانت المرأة تستطيع اقتناء الخدم وكانت الاعمال التي يعملونها على اتمّ المرام كما هي الحال عليه في بعض المنازل فلها بعض العذر في اهمال امور بيتها اتكالاً على همة خدمها واماتهم . ولكن من رأيي ان تطّلع على كلّ ما يجري في منزلها وتراقب كلَّ حركة وسكنة بنفسها ان لم يكن لقصد غير القدوة فكفى

وخير حلّ لهذه القضية ان تعلّم المرأة ان تدبير امور بيتها واولادها ليس امراً دنيئاً ولا هو علامة انحطاط عقليّ بل هو غاية وجودها وانهُ ما لم تدرك هذه الغاية لا يحقّ لها ان تهتمّ بجمعية ولا برياضة ولا بقراءة كتب الادب ولا بتعلم فنّ من الفنون الجميلة . وليس يصعب على المرأة ان تكون جميلة فتّانة وعالمة بتدبير شؤون بيتها معاً . فان النساء الفرنسويات يجمعن بين هذين الامرين فهنَّ افتن نساء الارض للعقول ومن افضلهنَّ تدبيراً لمنازلهنَّ والنساء الالمانيات قلما يبالين بالفنون الجميلة ولكنهنَّ صاحبات علم وخبرة في جميع الشؤون وموصوفات بحسن تدبير منازلهنَّ فلماذا لا تكون المرأة الانكليزية مثل الفرنسوية في حسن هندامها وكياستها ولباقتها ومثل الالمانية في علمها وتهذيبها وحسن تدبيرها لمنزلها . انتهى